

بحار الأنوار

[309] يا هشام مكتوب في الانجيل " طوبى للمتراحمين، اولئك هم المرحومون يوم

القيامة، طوبى للمصلحين بين الناس، اولئك هم المقربون يوم القيامة، طوبى للمطهرة قلوبهم، اولئك هم المتقون يوم القيامة، طوبى للمتواضعين في الدنيا، اولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة ". يا هشام قله المنطق حكم عظيم، فعليكم بالصمت، فإنه دعة حسنة وقله وزر وخفة من الذنوب. فحصنوا باب الحلم، فإن باب الصبر، وإن عرجل يبغض الضحاك من غير عجب، والمشاء إلى غير أرب (1) ويجب على الوالي أن يكون كالراعي لا يغفل عن رعيته ولا يتكبر عليهم، فاستحيوا من الله في سرائركم، كما تستحيون من الناس في علانيتكم، واعلموا أن الكلمة من الحكمة ضالة المؤمن، فعليكم بالعلم قبل أن يرفع، ورفع غيبة عالمكم بين أظهركم. يا هشام تعلم من العلم ما جهلت، وعلم الجاهل مما علمت، عظم العالم لعلمه ودع منازعته، وصغر الجاهل لجهله، ولا تطرده، ولكن قربه وعلمه. يا هشام إن كل نعمة عجزت عن شكرها بمنزلة سيئة تؤاخذ بها، وقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: " إن عبادة كسرت قلوبهم خشية فأسكتتهم عن المنطق، وإنهم لفصحاء عقلاء، يستبقون إلى الله بالأعمال الزكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون لهم من أنفسهم بالقليل، يرون في أنفسهم أنهم أشرار وأنهم لا كياس وأبرار " (2). يا هشام الحياء من الايمان والايمان في الجنة، والبذاء من الجفاء (3) والجفاء في النار. _____ (1) المشاء:

الكثير المشى. وأيضا المنام والمراد ههنا الاول. والارب - بفتحتين -: الحاجة. (2)

الاكياس: جمع كيس - كسيد -: الفطن، الطريف، الحسن الفهم والادب. (3) البذاء: الفحش.

والبذى - على فعيل -: السفیه والذي أفحش في منطقه.
